



## الهجرة الهلالية من خلال مخطوط "كتاب نسب زُغبة ومنتهى أصلهم" لأبي الحسن علي بن محمد بن الخطيب القرشي

أ.ة/ طيب بوجمعة نعيمة

جامعة ابن خلدون - تيارت -

### الملخص:

يعالج المقال موضوع "الهجرة الهلالية من خلال مخطوط "كتاب نسب زُغبة ومنتهى أصلهم" لمؤلفه أبي الحسن علي بن محمد بن الخطيب القرشي التلمساني الذي عاش خلال القرن 11هـ/17م وأواخر العهد العثماني بالجزائر، وكما هو معلوم لقد تم وضع العديد من الدراسات حول موضوع الهجرة الهلالية إلى بلاد المغرب الإسلامي أو كما يفضل البعض تسميتها ب"الغزوة الهلالية" أو "التغريبة الهلالية" كل ووجهة نظره، ويعد هذا المخطوط واحدا من المصادر التي تحدثت عن هذه الهجرة.

وكان الدافع وراء كتابة هذا المخطوط أن شيخ قبيلة "المحال" في عصره أحميدة العبد أتاه ليسأله عن أصل القبيلة - والتي هي في الأصل قبيلة سويد الهلالية -، لأن الناس آنذاك شككوا في أصله -مسألة الشرف لرئاسة القبيلة - لذا وضع أبو الحسن بن الخطيب التلمساني مخطوطه هذا ليجيبه عن سؤاله،



ولا يتم الأمر إلا إذا تحدثت عن الهجرة الهلالية إلى بلاد المغرب دوافعها وظروفها ونتائجها، لذا عنون مخطوطه بـ"كتاب نسب زغبة ومنتهى أصلهم" لأن قبيلة المحال كانت تعرف سابقا بـ"سويد" وهي بطن من زغبة.

وبهذا يعتبر المخطوط من واحدا من المصادر الجديدة التي تخدم تاريخ المغرب الأوسط فقد ذكر معلومات لم ترد في المصادر التاريخية، كما أنه وضع لنا مدى امتداد وتأثير التغريبة الهلالية على الكتابات التاريخية وذلك من خلال توظيفه للأسماء المستعارة لشخصيات تاريخية موجودة فعلا.

**الكلمات المفتاحية:** الهجرة الهلالية، المغرب الأوسط، زغبة.

### **Abstract :**

This article deals with the Hilalian migration to the Islamic Maghreb according to the manuscript bearing the title of the *Book of Zoghba's Ancestors and their Remote Origin (Kitab nassab Zoghba wa muntaha Aslihim)* written by **Abu El Hassan Ali Ben Mohammad Ben El Khatib El Korashi El Tilimsani** who lived in the Ottoman Algeria during the 17<sup>th</sup> century.

This manuscript is one of the historical sources which speak about this migration that is the subject of many researches. Some authors had described it as a conquest but the others considered it as the Hilalian alienation.



The goal of writing this historical document lies in the fact that the author had proved his origin and legitimacy to be a leader of the Zoghba tribe which was in fact the Sewid tribe by speaking about the Hilalian migration to the Islamic Maghreb and its goals as well as its results.

This historical source about the Central Maghreb, i.e. Medieval Algeria provides historical details which are missing in the other sources. Furthermore, it points out to the influence of the Hilalian migration on the historical literature by citing names of historical figures.

**Key words:** Hilalian migration, the Central Maghreb, Zoghba.

#### تمهيد:

لقد ألفت العديد من الأبحاث حول موضوع الهجرة الهلالية إلى بلاد المغرب الإسلامي أو كما يفضل البعض تسميتها بـ"الغزوة الهلالية" أو "التغريبة الهلالية" كل ووجهة نظره، وإن كانت المصادر المكتوبة لم تتحدث عنها بالشكل الذي نتصوره، فهناك فرق بين ما هو مكتوب رسمياً وما هو شفاهي، وتتفق جل المصادر على أن بني هلال وبني سليم دخلوا في البداية بعقلية تخريبية بقرار فاطمي فقد استهدفت مدن معينة خربت القيروان والقلعة وانعكس ذلك على الجانب الثقافى إضافة لتضرر الجانب الاقتصادي والاجتماعي ولكن لحين فلولاهم لما عمت حركة التعريب بلاد المغرب.

وسنحاول من خلال هذا المقال الحديث عن الهجرة الهلالية من خلال مخطوط "كتاب نسب زُغبة ومنتهى أصلهم" لأبي الحسن علي بن محمد بن الخطيب القرشي التلمساني<sup>1</sup> الذي يعد واحدا من مؤرخي أواخر القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي (11هـ/17م)<sup>2</sup>، رغم أنني لم أقف له على ترجمة ولكن من خلال بعض القرائن التي أوردها في مخطوطه منها حديثه عن قبيلة "سويد" أو "المحال" - كما عرفت في عصره - التي عاصر شيخها أحميدة العبد، إذ ورد في المخطوط "فقد سألتني بعض الإخوان عن نسب زغبة وأين ينتهي أصلهم وعن نسب القبائل كلها، وسببه أن محمد بن عريف - في الأصل هو سميُّه أحميدة العبد - لما طغى وتكبر وتجر على إخوته ثم ادعى الشرف، وشرك في ذلك الدعوة صاحب البطحاء<sup>3</sup> - دمرهما الله - ولما فاتوا إلي سألتوني عن ذلك، فقلت لهم: "أمهلوني حتى نبعث إلى بلد تلمسان. وكانت تسمى الجدار - ويأتوني بالكتابين الجليلين، كتاب الجواهر وكتاب ابن خلدون، ولما ننظر فيهما نأتيكم بالأخبار الصحيحة، فلما أتوني بالكتابين وعانيت ما كان فيهما من الصحة، ووصلت إلى سويد قرأت عليهما ما كان في الأخبار، فأخذا منهما الصحيح وسلما علي ما كان يرتكبانه من الظلم والجور واستغفرا الله وتابا إليه"<sup>4</sup>.



يتضح لنا من خلال مقدمة وخاتمة المخطوط السبب الذي من أجله وضع ابن الخطيب التلمساني كتابه هذا والذي سماه "نسب زغبة ومنتهى أصلهم" ليجيب سائليه عن أصل حميدة العبد زعيم قبيلة المحال -والذي سماه في مخطوطه بمحمد بن عريف على اسم جده الأعلى -، فما كان عليه إلا الحديث عن قبيلة زغبة لأن قبيلة المحال هي في الأصل قبيلة سويد بطن من زغبة، ولا يتم الأمر إلا إذا تحدث عن هجرة بني هلال إلى بلاد المغرب دوافعها وظروفها ونتائجها، فخصص مخطوطه لقبيلة زغبة باعتبار أن سويد بطن منها فلا يستقيم الأمر إلا إذا تحدث أن الأصل.

أما بالنسبة لتسمية قبيلة سويد بـ"المحال" فهو الاسم الذي عرفت به القبيلة في كتابات مؤرخي القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي، إذ ذكر المهدي البوعبدلي لدى تحقيقه لكتاب "الثغر الجماني" بأن سويد تعرف باسم "المحال" ومازالت وذلك بالناحية الغربية من الجزائر وفي نواحي أخرى تعرف باسم أولاد قصير<sup>5</sup>. وأما الزباني في كتابه "دليل الحيران وأنيس السهران"، ذكر بأن أحميدة العبد -الذي من أجله وضع المخطوط - كان من أهل القرن 11هـ/17م، واسم "المحال" يقصد به قبيلة سويد التي كان موطنها ما بين مستغانم والأصنام<sup>6</sup>، غير أن المهدي البوعبدلي ذكر في تحقيقه للكتاب بأن



اسم المَحَالُّ أطلق على قبيلة سويد ابتداء من القرن الثامن الهجري<sup>7</sup>، ولكن هذا الأمر مستبعد لأنه لو كان كذلك لذكره ابن خلدون في كتابه العبر، كما أنه لم يشر للسبب الذي كان وراء تغيير الاسم من سويد إلى المحال.

أما الأغا المزاربي عند ذكره لشجرة نسب قبيلة البحايتية استعان بمخطوط "نسب قبائل المغرب الأوسط" لأبي مهدي بن موسى بن عيسى المغيلي المازوني<sup>8</sup>، ومخطوطي "سلسلة الذهب فيمن ثبت له الشرف بالمغرب الأوسط باشتهار النسب"، و"عجائب الأسفار ولطائف الأخبار" لأبي راس العسكري<sup>9</sup> وضم إليهم مخطوط ابن الخطيب التلمساني "نسب زغبة" وذلك عند حديثه عن نسب قبيلة هبرة فنذكر بأن المَحَالُّ "هم أهل البطحا من بني هلال"، وبالتالي المحال هي إحدى بطون بني هلال وهم أولاد سعيد بن يحيى بن عثمان بن عمر بن مهدي بن عيسى بن عبد القوي بن حمدان بن مقدر بن مجاهر بن سويد بن عمر بن مالك بن زغبة، وذهب أبو الحسن بن علي بن محمد بن الخطيب التلمساني صاحب المخطوط للقول بأن المَحَالُّ "هم من ذرية خالد بن الوليد وأنهم من بني مخزوم"، وهو ما ذهب إليه كل من أبي راس وأبو مهدي المغيلي المازوني<sup>10</sup>، ولكن الشيخ عثمان القلعي<sup>11</sup> خالفهم في الأمر وقال بأن المَحَالُّ أصلهم من مصر، ذلك أن الخليفة المعز لما



نبذ طاعة سلطان مصر العبيدي جمع له هذا الأخير الأعراب وحبب لهم المغرب الأوسط وأقطع لهم الأراضي، فلما كان له ما أراد أطلق الناس تسمية "المحال" على أولئك الأعراب<sup>12</sup>. من خلال قوله "أن أصلهم من مصر" راجع لكون زغبة بطن بني هلال وبنو هلال قدموا من صعيد مصر وهو أمر صحيح لا غبار عليه فقط أن تسمية "المحال" عرفت بها قبيلة سويد وهي بالجزائر خلال الفترة العثمانية ليس قبل هذا، فالخليفة الفاطمي المستنصر بالله أرسل بقبائل بني هلال وبني سليم إلى المغرب والمصادر لم تذكر بأنهم عرفوا باسم "المحال" عند دخولهم لبلاد المغرب خلال القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي بل عرفوا باسم عرب بني هلال وبني سليم أو العرب الهلالية.

ذكر المؤرخ أبو راس الناصر في كتابه "عجائب الأخبار" وكذا الزياني أن أحمدية العبد بن محمد بن القاسم بن أبي القاسم بن محمد بن عريف كان قائد قبيلة المحال عاش خلال القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي، بدليل أن الشيخ محمد أقدار التوجيني الذي أمره بالغزو على قبيلة هبرة حين تعدوا على المهاجرين من الأندلس بمرسى أرزيو توفى سنة 1065هـ/1654م<sup>13</sup>.



من خلال قراءة مقدمة المخطوط نجد الباعث وراء وضعه وهو البحث عن أصل حميدة العبد بن محمد السويدي شيخ قبيلة المحال، فبحث المؤلف عن أصل قبيلة زُغبة والتي منها بطن سويد بن مالك بن زُغبة لأن أحמידة العبد أصله يرجع لقبيلة سويد التي وفدت مع عرب بني هلال وبني سليم للمغرب الأوسط، ومن خلال ذكر الباعث على التأليف يتضح منه أن قضية الشرف أو ما يعرف بالنسب كانت معروفة خلال العصر الوسيط، إذ وجدت مجموعة من القبائل وحتى بعض الشخصيات كالمهدي بن تومرت وعبد المؤمن بن علي وبني عبد الواد الذين ادعوا الانتساب لآل البيت أو الانتماء للأصل العربي لمصالح وأغراض سياسية ذلك أن الخلافة كانت قرشية لتكون لهم شرعية للحكم.

ولوضع مخطوطه فإن مؤلفه ذكر في بداية كتابه ونهايته بأنه اعتمد في تأليفه على كتابي "الجواهر" لمجهول - كتاب مفقود - وكتاب "ابن خلدون، ويعتبر هذا الأخير من أكثر المصادر التاريخية أهمية في موضوع القبائل العربية والبربرية، وكذا في موضوع الهجرة الهلالية والأحداث التي ارتبطت بها، كما يعد وثيقة هامة وشاهدة على معاصره إذ جمع فيه عددا من الروايات التاريخية التي وردت على ألسنة الهلاليين





المعاصرين له بالمغرب الإسلامي، والتي لا تزال تروى على ألسنة شعراء السيرة ورواتها في الجزائر أو مصر أو ليبيا أو تونس<sup>14</sup>. إضافة لهذين المصدرين فإن صاحب المخطوط اعتمد أيضا على الرواية الشفهية لدى ذكره للأحداث التي وقعت في عصره والتي كان شاهدا عليها، ومثال ذلك حديثه عن قبائل لم يذكرها ابن خلدون في كتابه العبر، كقبائل المحال وبني بُوغد وخلافة وصدامة وبني نَسلم وشرحه لأصل تسمية مدينة غليزان وواد سيرات وهبرة.

#### الهجرة الهلالية حسب ما ورد المخطوط:

ما يلفت الانتباه لدى الإطلاع على محتويات المخطوط أن أبا الحسن أعطى أسماء مستعارة لشخصيات تاريخية موجودة فعلا، مثال ذلك "مولاي زيان" قصد به الخليفة الفاطمي الظاهر، و"علي بن زيان" وهو الخليفة الفاطمي المستنصر بالله، وأيضا "أبو سعيد الزناتي" وهو أبو سعيد اليفرنى<sup>15</sup> خليفة بن يفرن التابع لأسرة بني يعلى الزناتية الذي واجه الهلاليين في المغرب الأدنى. ويرجع سبب إطلاقه لهذه الأسماء المستعارة أنهم في الماضي حاولوا إضفاء الصبغة العاطفية على القصص التاريخي والسياسي كي يجعلوا القارئ يشغف بقراءتها أو أنه حاول في ذلك تقليد ما ورد في "سيرة بني هلال"، والتي تتناول حياة



شخصيات أغلبها مذكور في التاريخ العربي والإسلامي، فتذكر السيرة وقائع ذات أصول تاريخية في قالب شعبي يتناسب والمحيط الذي تروى فيه، وتوظيف هذه الوقائع التاريخية في السير الشعبية لا يعني بأنها تلتزم ضوابط الصحة التاريخية والتوثيق المنهجي لأنها أصلا أعمال فنية أدبية تلتزم في المقام الأول القواعد الفنية القصصية، لذا يجب التعامل معها بحذر ودقة<sup>16</sup>.

### تاريخ الهجرة الهلالية:

لقد تعرض المخطوط للهجرة الهلالية ولكنه لم يذكر تاريخها، وبالرجوع إلى أمهات الكتب نجد اختلافا بين أصحابها حول تحديد سنة الانفصال النهائي للدولة الزيرية عن الخلافة الفاطمية ببلاد مصر، فجعلوها ما بين سنوات: 435هـ/1043م و440هـ/1048م و443هـ/1051م.

فيتفق كل من النويري وابن الأثير على أنه في سنة 435هـ/1043م تم قطع الخطبة وإظهار الدعوة العباسية<sup>17</sup>، أما ابن عذاري فجعل سنة 433هـ/1041م لإظهار الدعوة، وحددها ابن خلدون سنة 437هـ/1045م<sup>18</sup>. أما قطع الدعاء والخطبة وإحراق البنود عند ابن أبي دينار وابن عذاري وابن خلدون جعلوهم في شهر شعبان 440هـ/1048م<sup>19</sup> لأنه في سنة 441هـ/1049م تم ضرب السكة وهو ما يرجحه صالح بن قرية<sup>20</sup>، أما المقرئ في



سنة 443هـ/1051م<sup>21</sup> وهو القول الذي رجحه أحمد مختار العبادي<sup>22</sup>. من خلال ما ذكر نلاحظ ظاهرة التدرج في الانفصال الزيري - الفاطمي مما يدل على تدرج العداء بين الطرفين وصعوبة الوضع بالنسبة للزيريين.

والنقطة الأخرى التي تعرض لها المؤلف هي قضية إقطاع أرض بلاد المغرب للعرب الهلالية وذكر شروطهم على الخلافة الفاطمية من أجل الانتقال إلى المغرب، إذ قال: "...وكتبت لنا أننا إذا غلبناهم فالأرض وأهلها ملك لنا رعية، ويبقى أمرها وحكمها بأيدينا من هنا إلى تونس إلا البلدة المعلومة وهي تونس فهي لك منا كبرة وما عداها يصير لنا ملكا". تلك كانت شروط الهلاليين على الخليفة الفاطمي للانتقال إلى تونس والثأر له من عامله عليها فأجابهم إلى طلبهم، إذ ذكر صاحب المخطوط: "...فكتب لهم بذلك وزادهم في الكتاب أن الأرض وأهلها من هنا إلى فاس فهي لكم رعية وأمرها بأيديكم، وهي لكم ملك باقية بأيديكم"<sup>23</sup>، وبالتالي دخل بنو هلال إفريقية وهم يحملون عقد إقطاع منح لهم من طرف الخليفة الفاطمي.

### عدد العرب الهلالية:

بالنسبة لعدد العرب الهلالية الوافدين إلى المغرب فقد اختلف المؤرخون حول تحديد عددهم، والمؤلف في مخطوطه حدد



عدددهم حسب كل قبيلة فقبيلة زغبة ارتحلت في 500 حلة<sup>24</sup>،  
 وقبيلة رياح في 400 حلة، وقبيلة مرداس في 300 حلة وقبيلة سويد  
 في 20 حلة وقبيلة فزارة في 4 حل<sup>25</sup>، وعلى هذا يكون مجموع  
 الحلل الهلالية المرتحلة حسب المخطوط هو 1.224 حلة، فإذا  
 ترجم هذا بعملية حسابية سيكون مجموع البيوت الهلالية المرتحلة  
 حوالي: 122.400 بيت، وإذا فرض أن كل بيت كان يضم أربعة  
 أفراد كما ذكره حسين مؤنس<sup>26</sup>، فيكون بالتالي مجموع الأفراد  
 المرتحلين هو: 48.9600 فردا هذا باستثناء الدواب التي ارتحلوا  
 عليها.

أما حسب ما ورد في التخرية الهلالية فإن قبيلة زغبة  
 ارتحلت بقيادة ذياب بن غانم في 90.000 فارس، وبني دريد بقيادة  
 حسن بن سرحان في 90.000 فارس، وبني زحلان بقيادة الأمير أبي  
 زيد في 90.000 فارس، والجهال بقيادة الأمير زيدان في 60.000  
 فارس، والقاضي بدير 90.000 مقاتل وعلى هذا يكون مجموع  
 الأفراد المرتحلين 420.000 فردا حسب التخرية<sup>27</sup>.

أما حسب المراجع فقد حدد حسين مؤنس عدددهم بربع  
 مليون مهاجر<sup>28</sup> وقدرهم مبارك الملي بمليون نسمة<sup>29</sup>، أما عثمان  
 الكعك ذكر بأن عدد المليون رقم مبالغ فيه، والصواب أن يقدر  
 عدددهم بنصف مليون على الأكثر وبمائتي ألف على الأقل<sup>30</sup>، وهو



ما ذهب إليه غارو (GARROT) إضافة لقطعانهم<sup>31</sup>، وكذا جورج مارسي (G.MARCAIS) ذكر بأن عدد المليون مبالغ فيه كثيرا<sup>32</sup>، أما إرنست مرسييه (E. MERCIER) فقد حدد عددهم بـ 100.000 فرد<sup>33</sup>.

عند التأمل في هذا الرقم يتراءى لنا بأنه ضخّم ومبالغ فيه لكن إذا ربطت بأبعاد رؤية الخلافة الفاطمية ومذهب ابن خلدون نجده رقما منطقيا ذلك أن الفاطميين أرادوا بعددهم أن يقضوا على الدولة الزييرية بأكملها، إذ رأوا فيهم من الكثرة ما يمكنهم من التغلب على الزييريين، خاصة وأن ابن خلدون ذكر أن بني هلال وبني سليم "كانوا كالجراد المنتشر" حتى أنهم قضوا على الأخضر واليابس، وفي هذا إشارة لكثرة عددهم وبالتالي الرقم غير مبالغ فيه، فكيف لقلّة هلالية أن تغلب كثرة زييرية؟ ولكن مع هذا كله يبقى تقدير العدد الإجمالي للهلاليين الوافدين على بلاد المغرب من الأمور التي يصعب تحديدها.

### سبب الانفصال الزييري - الفاطمي:

أما سبب انفصال الزييريين عن الدولة الفاطمية فقد أرجعه صاحب المخطوط للعامل الاقتصادي المتعلق بالخراج فقط، إذ يقول: "...فبعث لياتوه بالخراج - أي المستنصر بالله الفاطمي - فأبوا عن ذلك - المعز الزييري - فخرّج الأمير عساكره..."<sup>34</sup>،

كما أن صاحب المخطوط على أن المعز بن باديس لم يكن له في السلطة إلا اسمها، فقد كان جابيا للأموال لصالح الخليفة الفاطمي، فقال: "...ثم بعد ذلك جعل على يده عاملا من البربر يسعى في الأوطان والقرى ويأتيه بنصاها"<sup>35</sup>. وعلى هذا تكون روايته مكمله لرواية ابن خلدون الذي أرجع سبب الهجرة للعامل المذهبي، لأن مذهب السلطة - أي الحكام في بلاد المغرب آنذاك - هو المذهب الشيعي الإسماعيلي، أما مذهب العامة فكان المذهب المالكي، والمالكية استعادوا قوتهم بعد رحيل الفاطميين إلى مصر، وظهر ذلك بعد سقوط المعز بن باديس عن ظهر جواده ونطقه لاسم الشيخين أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - فأخبرت العيون الخليفة الفاطمي بمصر بذلك، بعدها نبذ المعز طاعة الفاطميين وانفصل عنهم عندما شعر بقوته ثم رفض بعدها المعز دفع الخراج للخليفة الفاطمي المستنصر بالله فقرر هذا الأخير الانتقام منه، وذلك عن طريق إرساله للعرب الهلالية للمغرب بمشورة من وزيره اليازوري.

ومذهب مؤلف المخطوط في الانفصال خالفته فيه الروايات في المصادر والمراجع العربية فأغلبها أرجع السبب الرئيس للانفصال للعامل المذهبي أي نبذ المعز للمذهب الشيعي وتأييده لمذهب أهل السنة<sup>36</sup>، وهناك من المؤرخين من جعل سبب الانفصال مذهبيا في



مظهره وسياسيا في حقيقته، إذ كان الهدف من القطيعة الانتقام من الزيريين ومن المعز بن باديس الذي تمرد على الفاطميين، وبذلك تتخلص الخلافة الفاطمية من القبائل العربية المتفرقة على حدود مصر الشرقية والغربية التي تغير على الأراضي المصرية تقطع الطريق على الحجاج بسبب انضمامها البعض منهم إلى حركة القرامطة، إضافة لضعف الخلافة الفاطمية التي كانت مشغولة حينها بالأحداث الجارية في بلاد الشام والحركات الانفصالية<sup>37</sup> مع ما قابلها من رغبة وطموح لقادة الدولة الزييرية للظهور ككيان مستقل غير تابع اسميا أو مظهريا للخلافة الفاطمية<sup>38</sup>.

وبعضهم جعل العامل الاقتصادي سببا للانفصال فالأموال التي كانت ترسل سنويا من بلاد إفريقية والمغرب الأوسط لمصر، شكلت عبئا ثقيلا على الخزانة الزييرية، فكانت تحوّل دون خطط البناء والتعمير وتقوية الجيش والأسطول، كما أنها أرهقت كاهل العامة بجمع الأموال والزكاة والخراج والعشور والمكوس التي لم تكن تعود على الخزينة إلا بالنزرا اليسير<sup>39</sup>، ويضاف لذلك رغبة الهلاليين في إيجاد مناطق خصبة ومساكن جديدة ورغبة الخليفة الفاطمي في التخلص منهم فقد كانوا يشكون الجوع، فبنو هلال وهم بنجد أصابهم قحط شديد ومجاعة مهلكة



استمرت لفترة طويلة من الزمن جعلتهم يعيثون فسادا ويفكرون بالهجرة حتى أنهم تعرضوا لقوافل الحجيج المتجهة لبيت الله الحرام<sup>40</sup>.

أما المراجع الأجنبية هي الأخرى اختلفت آراء أصحابها حول سبب الهجرة فبعضهم أرجع سبب الانفصال للعامل السياسي - المذهبي أو العامل الاقتصادي والعامل العنصري المتمثل في رغبة الفاطميين في القضاء على الدولة الصنهاجية البربرية وإنشاء دولة عربية تابعة لهم<sup>41</sup>، والمدرسة الفرنسية كما يذكر محمد الشريف فيها اتجاهين الاتجاه الأول يمثل "النظرية التقليدية" حول الهجرة الهلالية وقد غلبت عليه النظرة السلبية كما هو واضح من كتابات جورج مارسلي وإيميل فيليكس غوتيه (E.F.GAUTIER) والتي يجب فهمها على ضوء الخلفية الإيديولوجية الكامنة وراءها، والانعكاسات المترتبة عن الترجمات غير السليمة للمصادر الأساسية للغة الفرنسية، أما الاتجاه الثاني "النظرية النقدية" يمثلها باحثون أمثال جان بونسي (Jean PONCET) وجاك بيرك ( Jaques BERQUE) وإيف لاقوست (Yves LACOSTE) وكلود كاهن (Claude CAHEN) الذين تصدوا لأحكام ومغالطات مؤرخي الاتجاه الأول<sup>42</sup>.



ولانتقال الهلاليين إلى بلاد المغرب لا بد وأنهم اشترطوا مقابلا لذلك، وهو ما يؤكدُه صاحب المخطوط إذ ورد فيه أن عرب بنى هلال اشترطوا على الخليفة الفاطمي أن مقابلا ماديا نظير خدمتهم له ويقطع لهم الأراضي فتم لهم ذلك، وجاء في المخطوط: "إن أنت أعطيتنا إثني عشر حملا من الذهب والفضة، وكتبت لنا أننا إذا غلبناهم فالأرض وأهلها ملك لنا رعية، ويبقى أمرها وحكمها بأيدينا من هنا إلى تونس إلا البلدة المعلومة -وهي تونس - فهي لك منا كبرة وما عداها يصير لنا ملكا"، فكتب لهم بذلك وزادهم في الكتاب "أن الأرض وأهلها من هنا إلى فاس فهي لكم رعية وملك باقية بأيديكم"<sup>43</sup>، وابن خلدون يخالفه في هذا العطاء إذ يقول: "وَصَلَ -الخليفة الفاطمي -عامتهم بعيرا ودينارا" وأما بقية الأموال فأخذوها من القبائل والسكان، ولكي يسمح لهم باجتياز النيل طُلب منهم دفع "دينارين عن كل رأس فأخذ منهم -من طرف الخلافة الفاطمية - أضعاف ما أخذوه منها"<sup>44</sup>. فهل يسمح للخلافة الفاطمية إخراج كل تلك الأموال وإعطاءها للهلاليين ؟ فإن تعطى لهم هذه الحمولة من الذهب والفضة، فهذا أمر لا تستسيغه العقول، ومن ثم فإن رواية المؤلف غير مقبولة حسب المعطيات التاريخية وبالتالي يؤخذ برواية ابن خلدون.



### قضية تخريب المدن:

طرح المخطوط الأثر السلبي للهلاليين والمتمثل في تدميرهم للمدن إذ يقول: "...فلما وصلوا إلى مدينة القيروان أخذوها وهدموها وسبوا نساء أهلها ورجعوا لهم رعية... ثم رجعوا إلى تونس فأخذوها وهدموها وسبوا نساءها وبني أهلها وبناتهم"<sup>45</sup>، والمعلوم أن القيروان خربت سنة 499م/1058م وانتقل عدد كبير من أهلها إلى قلعة بني حماد وعلى إثر ذلك قام أمير تونس -يقصد به المعز بن باديس - بمصاهرة قادة العرب الهلالية بأن زوج بناته الثلاثة لرؤساء القوم<sup>46</sup>، وهو ما يورده ابن خلدون في كتابه فقد زوج المعز بناته الثلاثة لزعماء العرب وهم فارس بن أبي الغيث وأخاه عائذ والفضل بن أبي علي المرادي<sup>47</sup>، وكان هدف المعز بن باديس من هذه المصاهرة تأمين نفسه والمحافضة على ما بقي في يديه من مدينة المهديّة، لذا طلب الصلح من مؤنس بن يحيى الصنبري قائد قبيلة رياح سنة 448هـ/1056م.

لا جدال في أن بني هلال كانت لهم يد كبيرة في هذا التخريب والتدمير أثناء سيرهم ببرقة وطرابلس الغرب وتونس، لأنهم من بداوتهم أرادوا إظهار بأسهم الشديد وقوتهم وفروسيتهم لأهالي البلاد التي مروا بها، وهذا ما جعلهم يغالون في إحداث الرعب والخوف حتى تسهل عليهم السيطرة على الأهالي<sup>49</sup>.



### تغيير القبائل لمضاربيها:

لما أراد بنو هلال الدخول إلى إفريقية طلبوا من ذياب بن غانم أن يستطلع لهم عن الأوضاع والقبائل البربرية وكلفوا ذياب بن غانم بهذه المهمة، فقال صاحب المخطوط: "وقالوا له: إيتنا بأخبار الأوطان من سهل ووعر، وانظر إلى الجدبة من الخصبة وبأخبار البربر"، وبعد قيامه بالمهمة الموكلة إليه بنجاح أعطاه أمير مصر مائة دينار زياتي ذهبي<sup>50</sup>.

هذا الاستطلاع الذي قام به ذياب بن غانم يؤكد على أن القبائل الهلالية لدى دخولها بلاد المغرب كانت تبحث وتسعى للاستقرار بالمناطق الرعوية الخصبة، وبالتالي فالصراع بينها وبين القبائل البربرية كان صراعا اقتصاديا على الماء والكلاء، وليس صراعا قبليا أو عنصريا كما حاولت الكتابات الأجنبية ترسيخه في الأذهان، والدليل على ذلك أن الصراع لم يكن بين القبائل العربية والبربرية فقط بل تعاده أيضا للصراع بين القبائل الهلالية نفسها، ويقدم لنا المخطوط نموذجا عن هذا الصراع بين بطني قبيلة زغبة صبيح وسويد نتيجة لتشابك المصالح بينهم، وإذلال القبيلة القوية (سويد) للقبيلة الضعيفة (صبيح)، فقد كانت قبيلة "صبيح تركب الخيل وتلبس الدروع وتترحل على الإبل، فلما أن غلبتهم العرب سلبتهم من كل شيء وقتلوهم وشرطوا عليهم لا

يَركَبون السروج ولا يلبسون الدروع ولا يَرتحلون على الإبل"<sup>51</sup>، يقصد المؤلف هنا قضية إذلال قبيلة سويد لقبيلة صبيح بعدما تغلبت عليها نظرا لضعفها فألزمتهما "خطة الخسف والذلل والمغرم" وكان ذلك سنة 770هـ/1363م<sup>52</sup> ثم إنهم لما أهانوا صبيحا وحرموا عليهم كسب الإبل ولبس الدروع وركوب السروج - كما مر - أمرهم بكسب الحمير والحمل عليهم وقصدوا بذلك إهانتهم وإذلالهم، وبَقوا على ذلك زمانا طويلا إلى زمن سعيد بن عُثمان السويدي<sup>53</sup> فجعلوهم رعية بعد القتال الكبير وبعد العز والفرج، فرجعوا لسويد هم وعروة ونأيل<sup>54</sup> وحميس<sup>55</sup> رعية فصار صبيح بن علاج بن مالك بن زغبة رعية لمجاهر<sup>56</sup>، وأولاد نأيل رعية لشباب وعروة رعية لكليب بن سويد وحميس رعية لمخيس بن عمر، فقسموهم وأذلوهم بعد القتال العظيم في جبل أوراس لما غلبوهم<sup>57</sup>، لذا كانت القبائل تغير مضاربها بحثا عن الأمان والعيش الأفضل.

ونتيجة لهذه الصراعات عرف المغرب الأوسط صراعا قبليا بسبب انعدام سلطة الدولة في حماية المدن والقرى من الغارات التي كانت تتعرض لها من طرف القبائل القوية، مما يؤدي بالقبائل الضعيفة لدفع ضريبة من المال لبعض القبائل القوية مقابل حماية هذه الأخيرة لها، وحتى في المدن كان الصراع قائما بها بين العرب الهلالية الذين تقدموا إلى النواحي الساحلية مثل وهران



ومستغانم ومازونة فبدأ أمن هذه المدن يتهدد وهو ما يذكره المازوني في كتابه "الدرر الكنونة" فقد أورد مجموعة من النوازل في هذا الباب<sup>58</sup>.

### ذكر لنسب بعض القبائل الهلالية والبربرية:

ذكر صاحب المخطوط بعضا من القبائل الهلالية والبربرية كزغبة وصبيح وهبرة وبني نسلم وبني زروال ومغراوة وقبيلة سويد التي أصبحت تعرف على عهد صاحب المخطوط بـ"المحال" لغاية اليوم وقبيلة صبيح بـ"بني منصور" عرف ببعضها ولم يعرف بالبعض الآخر، كما أنه شرح تسميات بعض المدن والقبائل كغيلزان وواد سيرات وهبرة.

### قبيلة زُغبة:

أ - نسبها: بطن من رياح من بني هلال، نسبها زغبة بن ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن يزيد بن حفص بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من العدنانية، وهم إخوة رياح وذكر الكلبي أنّ زغبة أبناء أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر، كانت لهم كثرة وعزة<sup>59</sup>.

ب - موطنها: لقد نزلت عند دخولها أفريقية بنواحي طرابلس وقابس<sup>60</sup> مع القبائل الأخرى فاقتسموا بلاد المغرب

الأوسط ثم تغلب عليهم بنو سليم<sup>61</sup> فاستولوا على الضاحية ورحلوهم عن تلك المواطن، فرحلت زُغبة إلى التيطري<sup>62</sup> وقامت بحماية المغرب الأوسط مع بني بادين الزناتيين واستقروا ما بين المسيلة<sup>63</sup> وقبلة تلمسان في القفار. وبعدما انتشر بنو عبد الواد بالمغرب الأوسط سيطروا عليه، فانتقلت قبيلة زُغبة وأحلافها بنو بادين إلى التل، ونقل يغمراسن بن زيان<sup>64</sup> بني عامر من نواحي زاغر إلى جنوب تلمسان أحلافا للمعقل وذلك عندما كثر عبثهم على عهده وتبعت قبيلة حميان قبيلة بني عامر ثم خشي يغمراسن على دولته من زغبة فحجرهم بالصحراء وأذلهم بالمغرب والعسكرة، واستمرت القبيلة على ضعفها المالي والعسكري مدة قوة الدولة الزيانية.

وكانت بين قبيلة زغبة وقبائل زناتة حروب كثيرة الهدف منها الدخول إلى التلول، وحدث ذلك على عهد السلطان أبي حمو الثاني<sup>65</sup> حينما تمكن الضعف من بني عبد الواد، فلما نزل أبو زيان جبل تيطري سنة 767هـ/1326م، قام بدعوته قبائل حصين وسويد وبنو عامر<sup>66</sup>، ودامت ثورته اثنتي عشرة سنة كاد فيها أن يتغلب على أبي حمو. واستطاعت زغبة التغلب على الكثير من التلول، ولم تنجل هذه المشكلة عن السلطان إلا بإقطاعها بعض الإقطاعات نتيجة لدخولها في طاعته وكان ذلك آخر سنة



771هـ/1369م<sup>67</sup>. ويفضل هذه الإقطاعات تقوت القبيلة، فوضعت عنها ذل المغرم وقامت بجباية من في أراضيها من البربر وحرمت قبيلة عروة من الإقطاع لضعفها، وقعدت قبيلة حصين وأكثر بني يزيد عن الضعن. كما كانت لها حروب مع جيرانها، وفتن بين بطونها المتجاورة<sup>68</sup>.

ج - بطون زُغبة: وهم خمسة حصين ويزيد وعروة وعامر ومالك أبناء زغبة<sup>69</sup>.

### سويد بن مالك بن زُغبة:

وهم سويد بن عامر بن مالك بن زغبة بن ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر، من بين بطونها فليته وجوثة وأولاد ميمون وشبانة ومجاهر، وصبيح وهي من ضواعتها، ومخيس بن عمار أخو سويد، أمّا أحلافهم فهم: محيا من العمور والعطاف والديالم وبنو يقظان وعبيد الله من زغبة<sup>70</sup>. وتعتبر قبيلة سويد من أقوى بطون زغبة وهي قبيلة حميدة العبد بن محمد بن أبي القاسم السويدي -الذي من أجله وضع المخطوط - فلما ملك بنو عبد الواد تلمسان كانت قبيلة سويد أخص بحلفهم وولايتهم من سائر قبائل زغبة الأخرى، وكانت رئاستها على عهد يغمراسن وما قبله في أولاد عيسى بن عبد القوي بن حمدان، وكانوا ثلاثة وهم عمر بن مهدي وعطية وطراد.



أما بالنسبة لأوطانهم فتعتبر من أغنى وأخصب مواطن زغبة، وكانت ممتدة ما بين وادي مينة وشلف الأوسط، وقاعدتهم قلعة ابن سلامة، وفي بدايتهم كانوا أحلافا لبني عبد الواد، ولما اختلفوا مع بني عمهم بني عامر بن زغبة تقربوا من بني مرين، وعلى رأسهم شيخهم عريف بن يحي وذلك خلال القرن 8/هـ 14م<sup>71</sup>. فكان موطنهم ما بين وانشريس وتلمسان عرضا وخليج أرزيو والشط الشرقي طولاً، وفي فصل الشتاء كانوا ينحدرون إلى مزاب فيمرون بأفلو وتاجموت، وعلى عهد الحسن الوزان سكن بعضهم القفار الممتدة نحو مملكة تنس حيث كان لهم صيت ذائع وسطوة وأجور يتقاضونها من ملك تونس<sup>72</sup>. وموطنها ابتداء من القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي كان ما بين العطاف شرقاً إلى مستغانم غرباً، وفي القرن 10/هـ 16م كانوا بهضاب السرسو إلى وادي مينة<sup>73</sup>، ومع القرن 12/هـ 18م نزلت قبيلة سويد الجنوب الشرقي من زمورة وضواحي وهران<sup>74</sup>، ومع بداية العهد العثماني كانت لقبيلة سويد إمارة بتنس تمتد من قبر الرومية شرقاً إلى مصب نهر الشلف غرباً، ومع أواخر القرن 11/هـ 17م أصبح جزء من قبيلة سويد يعرف بأولاد قصير، وبالناحية الغربية من الجزائر فقد عرف باسم "المحال" لغاية اليوم<sup>75</sup>.





### قبيلة صبيح:

ذكر صاحب المخطوط بأن صبيح بن علاج بن مالك بن سويد كانوا يسمونهم "بني منصور" لأنهم وعروة وبني نايل وحميس وبني ثور رعية كل واحدة من هذه القبائل الخمسة لها أسياد، فبنو ثور رعية لمرداس وهم الذين ذلوهم، وبنو نايل رعية لشباب وهم "الحساسنة" - وكانوا من نسل حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم -، وحميس رعية لمخيس، وعروة رعية لكليب وهم الذين يقال لهم "فليته"، وصبيح - وهم بنو منصور - رعية لمجاهر وهم الذين يقال لهم "عرب قريش"<sup>76</sup>. وفيما يخص قبيلة الحساسنة فإنهم من بطن من شبانة، وهم "حسان بن شبانة بن سويد بن عامر بن مالك بن زغبة"، وعلى هذا فهم ليسوا من ذرية حسان بن ثابت كما ورد في المخطوط، وكان موطن القبيلة مع القرن 13هـ/19م بسعيدة، كما وجد فرع منها بمدينة سيدي بلعباس<sup>77</sup>.

وقبيلة صبيح هم ناجعة من سويد ونسبهم صبيح بن علاج بن مالك - مبارك - بن زغبة، يظعنون بظعن سويد ويقيمون بمقامهم، ومن عاداتهم الإرتحال في فصل الشتاء إلى الصحراء لكثرة إبلهم، لما تقالت سويد وعرب زغبة ففر صبيح وخرجوا إلى بلد البربر حوز تونس، فاختلفوا هم والبربر في الأوطان وفي الرأي"<sup>78</sup>. وكانت مواطنهم على عهد الحسن الوزان على حدود



مملكة الجزائر، وفرقة منهم سكنت ما بين سلا ومكناسة، ومع سنة 1400م سكنت صبيح الضفة الشمالية لواد الشلف وهضبة منداس ومينة وسيرات مع قبائل شباب والحساسنة وفليتة<sup>79</sup>.

### قبيلة مغراوة:

كانت مغراوة مجموعة ثم تفرقت في الأوطان، وهذه مغراوة منهم تجين، فمنهم بنوا نلت<sup>80</sup> ومنهم بنوا مائدة وبنو تيغرين<sup>81</sup> ووهران وبنو وعزان، والقبائل كلهم الشرقية والقبلية فهم مغراوة، فمغراوة أهل ساحل البحر يقال لهم "مغراوة الذل"، والقبائل القبليون يقال لهم "مغراوة العز"<sup>82</sup>.

### قبيلة بنوزروال:

وأما "بنوزروال"<sup>83</sup> فهم ملقّطون ما عدا فئة منهم<sup>84</sup>.

### قبيلة بنو توجين:

وأما توجين فمنهم الحارث وخلافة وصدامة<sup>86</sup> وأولاد بوغد<sup>87</sup> وبنوعطاء وولهاصة<sup>88</sup> وتورير وسنجاس<sup>89</sup> وبنو وراغ<sup>90</sup>.

### قبيلة بنو نسلم:

ذكر صاحب المخطوط بأن بني نسلم "ملقطين" لأن امرأة أتت بولدها اسمه نسلم، فهو نسيب لأبي الشطط فسموا به بنو نسلم<sup>91</sup>، وما هو معروف أنهم ينسبون إلى قبائل سعيد بن رياح موطنهم اليوم بغليزان.



### قبيلة بنو بوغد:

وأما بنو غد فهم فرقة من أولاد بوغد منهم بعض يقال لهم "مطماطة"<sup>92</sup> وكانوا نازلين في البطحاء، وكان صاحب البطحاء يبني في السور فقال لأهل الجماعة: "ابنوا معنا"، فبنوا معه السور، ثم قال لهم: "غدو معنا"، فقالوا له: "لم نغدو؟"، ورحلوا فسموا بنو غد فنزلوا فوق السمار وبعضهم قبلوا<sup>93</sup>.

### قبيلة هبرة:

حسب ما ورد في المخطوط فهم ملقّطون وكان منهم دوار<sup>94</sup> نازل بسخسوخ يقال لهم "أولاد إدريس الأحرار"، وسبب تسميتهم بهبرة لأنهم كانوا أهل دوار كبير وأصحاب مال كثير، فسلط الله عليهم الخيآن وصاروا يخطفون عليهم، فيقول السارق لصاحبه: "اذهب إلى ذلك الدوار فإنما هو هبرة مطروحة"، فهذا سبب تسميتهم "هبرة"<sup>95</sup>.

وهذا الأمر ينفيه كل من ابن خلدون والآغا المزارى فهما يؤكدان على أن هبرة غير ملقطين، وهو ما علق عليه المزارى في كتابه بأن ما ذكره "ابن الخطيب التلمساني القرشي غير صحيح"<sup>96</sup>، ونسب هبرة كما ذكره ابن خلدون أن هناك من ينسبهم لقوم المقداد بن الأسود أي أنهم من قضاة وليس هذا بالصحيح، وآخرون زعموا بأنهم من تجيب بطن من كندة،



والصحيح ما ذهب إليه ابن خلدون على أنهم بطن من سويد، وهم أولاد المقداد بن مجاهر بن سويد بن عمارة بن مالك بن زغبة بن أبي ربيعة بن هلال بن صعصعة من العدنانية فهم على هذا عرب هلالية، وبطونهم تسعة الدعامشة والهدادجة والملايلة والمكاثرية والفظانسة والدعاعنة، الصواوقة والعزايضة والدواودية -الدواودية أو بن داود هم إحدى عائلات هبرة الباقية إذ لم ينج منهم بعد قتالهم مع سويد إلا دوار واحد يحمل اليوم اسم هبرة -، ومواطنهم بنواحي البطحاء بالضفة اليمنى من نهر مينة، وعلى عهد الحسن الوزان كانت ديارهم ما بين وهران ومستغانم. كما توجد أراض تُعرف ببلاد هبرة -دوَار هبرة - بين وادي الحمام وسيق إلى الغرب منها<sup>97</sup>.

#### تسمية واد سيرات:

وأما سبب تسمية واد سيرات فإنه كان الرجل يقول لصاحبه: "سرهات".

#### تسمية غليزان:

وأما سبب تسمية غليزان فإنه كان فيه بساتين وبحاير، فيأتون أهله بالفاكهة إلى السوق في تلك الكدية ويبيعون، فينزل عليهم الذبان في الكدية -والفاكهة يقال لها: "غيل" والذبان يقال له "زان" - فهذا سبب تسميته<sup>98</sup>.



بعد الاطلاع على محتويات المخطوط ودراستها يمكن أن نعتبره واحدا من المصادر الجديدة التي تخدم تاريخ المغرب الأوسط، فقد ذكر معلومات لم ترد في المصادر التاريخية الأخرى، كما أنه يوضح لنا مدى امتداد وتأثير التغريبة الهلالية على الكتابات التاريخية - وهو الأمر نفسه الذي عيب على ابن خلدون - وذلك من خلال توظيفه للأسماء المستعارة لشخصيات تاريخية موجودة فعلا.



## الهوامش

- 1 - أبو الحسن علي بن محمد بن الخطيب القرشي التلساني، كتاب نسب زغبة ومنتهى أصلهم. دراسة وتحقيق: طيب بوجمعة نعيمة، مذكرة ماجستير بقسم الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2006/2007.
- 2 - محمد بن عريف (ق8هـ -14م): هو محمد بن عريف بن يحيى بن سعيد بن عثمان بن عمر بن مهدي بن عيسى بن عبد القوي بن حمدان، شيخ قبيلة سويد كان معاصرا للمؤرخ ابن خلدون حين عقد السلطان أبو عنان لأخيه عيسى بن عريف على بادية سويد، قُتل من قبل أبي حمو الثاني أثناء زحفه على تلمسان، فعقد أبو عنان لابن عمه ميمون بن سعيد بن عثمان على بادية سويد فاغتاط لذلك محمد بن عريف فُدسَّ له باتفاق مع أخيه أبي بكر بن عريف من اغتاله، وخلفاه على رئاسة قومهما، وشاركوا في ثورة أبي زيان، كما أطمع محمد بن عريف السلطان أبا حمو في أن يصلح بينه وبين أخيه ونزمار بن عريف، ولم يتم له ذلك اتهمه أبو حمو بالمرآغة فأودعه السجن سنة 770هـ/1368م، فلحق أخوه أبو بكر بأخيها ونزمار وحمل هذا الأخير السلطان عبد العزيز المريني على فتح تلمسان. وبعد وفاة عبد العزيز عاد أبو حمو إلى تلمسان واستقام معه ونزمار وحمل أخويه على مصافاته فأقطع أبو حمو أبا بكر كليمتو ومحمد بن عريف مازونة. كما أنّ محمد بن عريف كان له دور في محنة ابن خلدون مع السلطان أبي حمو عندما أراد الجواز إلى الأندلس سنة 776هـ/1374م، ولم يسمح له بذلك فتوسط له محمد بن عريف فاستقر ابن خلدون بالعباد ولحق به أهله وولده في نفس السنة. كما كان له دور في إطفاء نار الفتنة التي شبت بين أبي حمو وأبي زيان في نفس السنة. لدى مقارنة ما ذكر أعلاه وما ورد بالمخطوط من معلومات حول محمد بن عريف ووالده عريف بن يحيى يتأكد أن صاحب المخطوط لم يكن معاصرا لأي منهما، إذ ذكر بأن أكبر أولاد عريف بن يحيى هو محمد بن عريف، ولكن المعروف والمتفق عليه تاريخيا، أن أكبر أولاده هو ونزمار بن عريف ثم يليه إخوته عيسى وأبو بكر ومحمد وهؤلاء هم أشهر أولاد عريف بن يحيى، وهذا معناه أن صاحب المخطوط لم يعيش خلال القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي. ينظر: ابن



خلدون عبد الرحمن، كتاب العبر وديوان المتبدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. دار الكتاب المصري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، 1418-1419هـ/1998-1999م، ج:11، ص: 98-101، مج: 13، ص: 245. ابن مرزوق الخطيب التلمساني، المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن. تج: ماريا خيسوس بيغيرا، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1401هـ/1981م، ص: 368. 140. ابن خلدون عبد الرحمن، التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا. ط1، دار الكتاب اللبناني، لبنان، دار الكتاب المصري، مصر، 1979م، ص: 243-244.

<sup>3</sup> - البطحاء: مدينة ورد ذكرها لدى الرحالة منذ ق 5هـ/11م كمحطة هامة بين مازونة وقلعة بني راشد، واختلف حول موقعها فذكر المقدسي بأنها مدينة بتاهرت، وقيل هي مدينة بالقرب من تلمسان إلى أن ثبت للمهدي البوعبدلي بأنها قرية "المطمر" التي كانت تسمى "كلانشا" في عهد الاحتلال وهو ما ذهب إليه يحي بوعزيز تقع غرب غليزان على بعد 10 كم منها، وذكر الناصري والمزاري أن عبد المؤمن بن علي هو الذي بناها سنة 654هـ/1256م ودفن بها شيخه، وهو نفس قول أبي راس لكن المهدي البوعبدلي نفى ذلك لأنها كانت قائمة عام 513هـ/1119م عندما نزل بها ابن تومرت. ينظر: أبو راس، مخ عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، و: 55، المقدسي شمس الدين أبو عبد الله، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. ط1، دار صادر، بيروت، 1996م، ص: 29. الحسن بن محمد الوزان، وصف إفريقيا. تر: محمد حجي ومحمد الأخضر. ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ج:1، ص: 27، 28، ه: 35. ابن سحنون الراشدي أحمد بن محمد بن علي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني. تج: المهدي البوعبدلي، ط1، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، د.ت.ط، ص: 43، 67. المزاري بن عودة البحتاوي، طلوع سعد السعود في أخبار وهران وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر. تج: يحي بوعزيز، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990م، ج:1، ص: 146.

- مخطوط نسب زغبة، ورد في و: 2، 29.



- 5 - ابن سحنون الراشدي، المصدر السابق، ص: 325، هـ: 1.
- 6 - الزياني محمد بن يوسف، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران. تق  
وتع: المهدي البوعبدلي، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1399هـ/1979م،  
ص: 227، هـ: 99.
- 7 - المصدر نفسه، ص: 59، هـ: 56.
- 8 - الشيخ موسى بن عيسى المغيلي المازوني؛ شيخ حافظ والد المازوني صاحب الدرر  
المكنونة، له تأليف عديدة منها: "المهذب الرائق" و"مناقب الشلفيين". ينظر: المصدر  
نفسه، ص: 59، هـ: 58.
- 9 - أبو راس الناصر (1165 - 1238هـ/1751 - 1823م): هو أبو راس محمد بن  
أحمد بن عبد القادر بن محمد الراشدي الجليلي، مؤرخ وحافظ وُلد بنواحي مدينة  
معسكر يوم 8 صفر 1165هـ/27 ديسمبر 1751م، وبها توفيه ودفن يوم 15 شعبان  
1238هـ/27 أبريل 1823م. من مؤلفاته: "الدرر اللوامع"، "السيف المنتضى فيما  
رويت بأسانيد الشيخ المرتضى" في الحديث، "الأحكام الجواز في نبد من النوازل" في  
الفقه، "زهرة الشماريخ في علم التاريخ" وغيرها من المؤلفات. ينظر: بلهاشمي بن بكار،  
كتاب مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب في أربعة كتب. ط1،  
مطبعة ابن خلدون، تلمسان، 1371هـ/1961م، ص: 13. عادل نويهض، معجم أعلام  
الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحديث. لبنان، مؤسسة نويهض الثقافية، ط3:  
1403هـ/1983م، ص ص: 306 - 306.
- 10 - ورد في و: 4. المازري الأغا، المصدر السابق، ج: 2، ص ص: 276 - 277.
- 11 - عثمان القلعي؛ هو أبو عمر بن عثمان القلعي عاش أواخر العهد العثماني وبداية  
الاحتلال الفرنسي، ينحدر من أسرة علمية شريفة توارثت العلم ولا زالت ذريته تعرف  
لغاية اليوم بأولاد سيدي عثمان القلعي. ينظر: بوركبة محمد، "جوانب من مخطوط  
قلعة بني راشد للشيخ ابن عثمان القلعي". المجلة الجزائرية للمخطوطات، منشورات  
مكتبة الرشد للطباعة والنشر والتوزيع، سيدي بلعباس، ربيع الثاني 1424هـ/ جوان  
2003م، ع: 1، ص: 102.





- 12 - المرجع نفسه، ص: 110.
- 13 - الزياتي، المصدر السابق، ص: 59. ابن سحنون، المصدر السابق، ص: 35، هـ: 2. أبو راس محمد بن أحمد بن الناصر العسكري، عجائب الأخبار ولطائف الأسفار فيما جرى بوهران والأندلس للمسلمين مع الكفار. مخطوط رقم: 3182، المكتبة الوطنية، الجزائر، و: 24.
- Féraud Charles, «Lettres Arabes de L'époque de L'Occupation Espagnole». 1985, Office Des Publications Universitaires, Alger, La R.A, Année: 1873, N : 17 PP : 316-318.
- 14 - عبد الحافظ محمد حسن، "طريق الهلالية". موقع: <http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=34382>
- 15 - ورد في و: 43.
- 16 - سعد الدين أحمد، "السيرة الشعبية". الموقع: <http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=34382>
- سعيد يقطين، "سيرة بني هلال مدخل إلى قراءة جديدة". الموقع: <http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=34382>
- 17 - النويري أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب. تح: مصطفى أبو ضيف، ط1، دار النشر المغربية، الرباط، د.ت.ط، ص: 341. ابن الأثير أبو الحسن الشيبان، الكامل في التاريخ. ط6، دار الكتاب العربي، د.ت.ط، ج: 8، ص: 55.
- 18 - ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب. تح: ج.س. كولان وإليفي بروفنسال، ط5، دار الثقافة، لبنان، 1980م، ج: 2، ص: 275، 278. ابن خلدون، كتاب العبر، مج: 11، ص: 29، 325.
- 19 - ابن أبي دینار محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني، المؤنس في أخبار أفريقية وتونس. ط3، دار السيرة، تونس، 1993م، ص: 105. ابن عذاري، المصدر السابق، ج: 1، ص: 277. ابن خلدون، المصدر السابق، مج: 11، ص: 30.
- 20 - بن قربة صالح، المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامية إلى سقوط دولة بني حماد. ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص: 471.



- 21 - المقريري تقي الدين أحمد بن علي، **اتعاظ الحنفا**. تح: محمد حلمي أحمد. ط1، مكتبة إحياء مطالع الأهرام، مصر، 1390هـ/1971م، ج: 2، ص: 11، 30.
- 22 - العبادي أحمد مختار، **في التاريخ العباسي والفاطمي**. ط1، دار النهضة العربية، مصر، د.ت.ط، ص: 299.
- 23 - ورد في و: 5.
- 24 - **الحلّة**: معناها جماعة بيوت الناس وتضم مائة بيت. ينظر: رضا أحمد، **معجم متن اللغة**. ط1، منشورات مكتبة الحياة، لبنان، 1377هـ/1985م، ج: 3، ص: 211.
- 25 - ورد في وو: 6-7.
- 26 - حسين مؤنس، **تاريخ المغرب وحضارته**. ط1، العصر الحديث للنشر والتوزيع، لبنان، 1416هـ/1992م، مج: 1، ص: 112.
- Bel Alfred, "La Djâzya", Le Journal Asiatique, Sep-Oct 1902, Mars-Avril 1903, Imprimerie Nationale, France, P : 48.
- 27 - حسين مؤنس، المرجع السابق، مج: 1، ج: 1، ص: 60.
- 28 - الميلي مبارك بن محمد، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**. ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دار الغرب الإسلامي، لبنان، د.ت.ط، ج: 2، ص: 200.
- 29 - الكعك عثمان، **موجز التاريخ العام للجزائر**. تق: أبو القاسم سعد الله وآخرون. ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2003، ص: 195.
- 30- GARROT  
Henri, **Histoire Générale de L'Algérie**. 1<sup>er</sup> Ed, Imprimerie P.Crescenzo Vouts Bastin-Nord, France, 1916, P : 213.
- 31- Marçais George, **La Berberie Musulmane et L'Orient du XI<sup>e</sup> au XIV<sup>e</sup> siècle**. . 1<sup>er</sup> Ed, Afrique Orient, Editeur, Maroc, 1991, P : 194.
- 32- Mercier Ernest, **Histoire de Constantine**. 1<sup>er</sup> Ed, J. Marle et F. Bion Imprimeurs Editeurs, Constantine, 1903, P : 89
- 33 - ورد في و: 4.
- 34 - ورد في و: 5.



- 35 - ابن خلدون، كتاب العبر، مج: 11، ص: 29 - 30. ابن عذاري، المصدر السابق، ج: 1، ص: 278، النويري، المصدر السابق، ص: 342. صالح بن قربة، المرجع السابق، ص: 471. عبد الوهاب حسن حسني، ورقات من الحضارة العربية بأفريقية التونسية. ط1، مكتبة المنار، تونس، 1964م، ص: 444. عوض السيد حنفي وصديق المهدي، قرية بني هلال بين المسار التاريخي والواقع الاجتماعي. ط1، دار المعارف، مصر، د.ت.ط، ص: 41.
- PELLEGRIN Arthur, **Histoire de La Tunisie depuis Les Origines**. 1<sup>er</sup> Ed, Editions Bouslama, P: 125 -Cambuzat Paul Louis, **L'Evolution des Cites du Tell en Ifriqiya du VII<sup>e</sup> au X<sup>e</sup> siècle**. 1<sup>ER</sup> Ed, O.P.U, Alger, T: 1, P: 140. G.MARCAIS, **La Berberie Musulmane et L'Orient**, P: 43.
- 36 - السيد سالم عبد العزيز، تاريخ المغرب الكبير العصر الإسلامي دراسة تاريخية وعمرانية وأثرية. ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 1981م، ج: 2، ص: 658. الساحلي جمادى، **فصول في التاريخ والحضارة**. ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص: 32. أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص: 299. MERCIER Ernest, Op.cit., P: 97.
- 37 - الغنيمي عبد الفتاح مقلد، **موسوعة المغرب العربي**. ط1، مكتبة مدبولي، مصر، 1414هـ/1994م، مج: 2، ص: 46.
- 38 - المرجع نفسه، مج: 4، ص: 46.
- MARCAIS George, Op.cit, P: 45.
- 39 - عوض السيد حنفي وصديق محمد المهدي، المرجع السابق، ص: 34.
- 40 - بل ألفرد، **الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي**. تر: عبد الرحمن البدوي، ط3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1987م، ص: 212. مارسى جورج، **بلاد المغرب وعلاقتها بالشرق الإسلامي في العصور الوسطى**. تر: محمود عبد الصمد هيكيل، مر: مصطفى أبو ضيف، ط1، مكتبة منشأة المعارف، الإسكندرية، 1991م، ص: 223.
- 41 - محمد الشريف، "الهجرات الهلالية من خلال بعض اللكتابات الفرنسية المعاصرة" ضمن كتاب جماعي المغرب والأندلس دراسات في التاريخ والأركيولوجية ، ط1،



منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان، مطبعة الخليج العربي، المغرب،  
1427/هـ/2006م، ص: 109.

42 - ورد في و: 5.

43 - ابن خلدون، كتاب العبر، مج: 11، ص: 31.

44 - ورد في و: 6.

45 - ورد في و: 51.

46 - ابن خلدون، المصدر السابق، مج: 11، ص: 34.

47 - عوض السيد حنفي وصديق محمد المهدي، المرجع السابق، ص: 37، 45.

48 - ورد في و: 6.

49 - ورد في و: 8، 10.

50 - ابن خلدون، المصدر السابق، مج: 11، ص: 91 - 92.

51 - سعيد بن عثمان السويدي (ت: 737هـ / 1336م): هو سعيد بن عثمان بن عمر بن

مهدي بن عيسى بن عبد القوي بن حمدان عم عريف بن يحيى، اعتقل من طرف

السلطان أبي تاشفين سنة 720هـ/1322م بعدما نزع عريف بن يحيى إلى سلطان

المغرب الأقصى أبي سعيد، فانتقم منه أبو تاشفين بأن سجن عمه فبقي فيه إلى أن

هلك قبيل فتح تلمسان أي حوالي سنة 737هـ/1336م. ينظر: ابن خلدون، المصدر

السابق، مج: 11، ص: 98.

52 - أولاد نايل: قبيلة عربية فرع من حميس من عروة، وهم أحلاف لأولاد محيا من

العمور، وأما الحشلاف فقد ذكر بأن أصلهم يرجع لعرب المعقل ومواطنهم كانت

بضواحي الصحراء. ينظر: الحشلاف علي، المصدر السابق، ص: 46. مبارك الميلي،

المرجع السابق، ج: 1، ص: 201. رضا عمر كحالة، معجم قبائل العرب القديمة

والحديثة. ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1388هـ/1968م، ج: 3، ص: 1169.

53 - حميس: بطن من عروة بن زغبة من بني هلال بن عامر من العدنانية، من بطونهم:

عبيد الله ويقطان وجابر بن فرغ، كانوا يقيمون بأفريقيا الشمالية. ينظر: مبارك



الميلي، المرجع السابق، ج: 1، ص: 201. عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ج: 1، ص: 307.

54 - مجاهر: بطن من سويد بن مالك بن زغبة من هلال بن عامر، من بطونها: رفيع، وشافع، ومالف، وبوكامل، وبورحمة وحمدان وهبرة، اشتهرت بالفلاحة، وتتمركز القبيلة بجنوب شرق مستغانم. ينظر: ابن خلدون، المصدر السابق، مج: 11 ص: 95. عبد القادر الجزائري، مذكرات الأمير عبد القادر سنة 1849م. تح: محمد الصغير بناني ومحفوظ سماتي ومحمد الصالح الجون، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 1994م، ص: 107، ه: 5. عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ج: 3، ص: 1039. ورد في و: 9.

56 - المازوني أبو زكرياء يحي المغيلي، الدرر المكنونة في نوازل مازونة. تح: حساني مختار، ط1، نشر مخبر المخطوطات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2004هـ، ج: 1، ص: 28 - 29.

57 - ابن خلدون، كتاب العبر، مج: 11، ص: 36.

58 - قابس: "مدينة جلييلة مسورة بالصخر، ومحاطة بحصن منيع وخذق كبير، لها ثلاثة أبواب، وبها أرباض وأسواق وجامع وحمامات كثيرة وفنادق، ويعتبر ساحلها مرفأ للسفن، يسكنها العرب والأفارق وحواليها قبائل من بربر لواتة ولماية ونفوسة ومزاتة وزوارة وقبائل أخرى". ينظر: البكري أبي عبيد الله، المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب. ط1، دار صادر، بيروت، 1986م، ص: 16 - 17.

59 - بنو سليم: قبيلة عربية بطن متسع من أوسع بطون مضر، وهم بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس، من بطونها عصية وذكوان، كانت منازلهم قبل الهجرة الهلالية بنجد ثم ساروا إلى أفريقية، ومن بطونها التي بإفريقية قبائل زغب وذياب وهيب وعوف. ينظر: ابن خلدون، المصدر السابق، مج: 11، ص: 141 - 142.

60- AUCAPTAINE Henri, "Notice Ethnographique sur L'Etablissement des Arabes dans La Province de



Constantine". La Revue de Constantine, Année : 1864-1865,  
N : 89. Challamel Editeur, Alger, Paris, 1865, P : 95.

61 - **المسيلة:** "مدينة جلييلة في بساط الأرض على نهر يسمى بـ"نهر سهر"، أسسها أبو القاسم إسماعيل بن عبيد الله سنة 313هـ، وتولى بنائها علي بن حمدون، بها أسواق وحمامات وحولها بساتين كثيرة، وبقيها جبل عجيسة وهوارة وبني زروال ولهم كانت أرض المسيلة". ينظر: البكري، المصدر السابق، ص: 59.

62 - **يغمراسن بن زيان (603 - 681هـ/ 1206 - 1283م):** بويغ بالخلافة بتلمسان يوم الأحد 24 ذي القعدة 631هـ وحكم لمدة 50 سنة و5 أشهر، ووالده هو زيان بن ثابت. ينظر: إسماعيل بن الأحمر، **روضة النسرين في ذكر دولة بني مرين**. تح: عبد الوهاب بن منصور. ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1411هـ/1991م، ص: 56. التنسي محمد بن عبد الله، **تاريخ ملوك بني زيان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان**. تح: محمود بوعباد، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1405هـ/1985م، ص: 115. عادل نويهض، المرجع السابق، ص: 354 - 355.

63 - **أبو حمو الثاني (723 - 791هـ/ 1323 - 1389م):** هو موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن يغمراسن بن زيان، بويغ سنة 760هـ/1359م وثأ استقر في ملكه ساس أهله بالحسنى والعدل، وكانت لديه ميول أدبية إذ صنف كتابا في الأدب لولي عهده أبي تاشفين سماه "نظم السلوك في سياسة الملوك"، كما له قصائد في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف. تويغ غرة ذي الحجة سنة 791هـ/1389م. ينظر: التنسي، المصدر السابق، ص: 157 - 181. عادل نويهض، المرجع السابق، ص: 125 - 126.

65 - ابن خلدون، **كتاب العبر**، مج: 13، ص: 90.

66 - ابن خلدون، **التعريف بابن خلدون**، ص: 141.

67 - ابن خلدون، **كتاب العبر**، مج: 11، ص: 36. مصطفى أبو ضيف أحمد، **أثر القبائل العربية في الحياة المغربية خلال عصري الموحدين وبني مرين (524 - 876هـ/ 1130 - 1471م)**. ط1، الدار البيضاء، 1982. الملي مبارك بن محمد، المرجع السابق، ج: 2، ص: 373 - 374.



- 68 - ابن خلدون، كتاب العبر، مج: 11، ص: 36. القلقشندي أبو العباس أحمد بن عبد الله، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب. ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، د.ت.ط، ص: 291. أبو راس الناصري محمد بن أحمد بن الناصر العسكري، مخ كتاب عجائب الأسفار ولطائف الأخبار. و: 15. عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة. لبنان، دار العلم للملايين، ط: 1388هـ/1968م، ج: 2، ص: 475.
- 69 - ابن خلدون، المصدر السابق، مج: 11، ص: 94. أبو راس، مخ عجائب الأسفار، و: 14. رضا كحالة، المرجع السابق، ج: 2، ص: 566.
- 70 - ابن خلدون، المصدر السابق، مج: 11، ص: 95 - 96.
- 71 - الحسن الوزان، المصدر السابق، ج: 1، ص: 52.
- 72 - المدني أحمد توفيق، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792م. ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص: 94.
- 73 - أبو راس الناصري، مخ عجائب الأسفار، و: 14. المشرف، المصدر السابق، ص: 36، هـ: 2.
- 74 - ابن سحنون الراشدي، المصدر السابق، ص: 325، هـ: 1.
- 75 - ورد في و: 18.
- 76 - ابن خلدون، كتاب العبر، مج: 11، ص: 94 - 95. المزاري، المصدر السابق، ج: 2، ص: 100. عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ج: 2، ص: 577. سليمان الطيب، المرجع السابق، مج: 1، ج: 2، ص: 50.
- ADOUÉ Léon, *Ville de Sidi Bel Abbés, (Histoire, Légende, Anecdotes)*. 1<sup>er</sup> Ed, René Roidit Imprimeur- Editeur, Sidi Bel Abbés, 1927, P: 25. MERCIER Ernest, *Histoire de l'Etablissement des Arabes*, P: 324.
- 77 - ورد في و: 04.
- 78 - ابن خلدون، كتاب العبر، مج: 11، ص: 49، 102، 104. القلقشندي، المصدر السابق، ص: 276. أبو الفوز البغدادي محمد أمين السويدي، سبائك الذهب في



معرفة قبائل العرب. ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1409هـ/1989م، ص: 216.  
عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ج: 2، ص: 632.

Mercier Ernest, Op.cit, P: 324.

79 - بنو يلمت: ويقال أيضا "بني لنت" و"بني إلت"، بطن من مغراوة موطنهم بشلف.  
ينظر: ابن خلدون، المصدر السابق، مج: 13، ص: 50.

HAMET Ismaël, **Histoire du Maghreb**.1<sup>er</sup> Ed, Editions Ernest Perroux, Paris, France, 1923, P: 9.

80 - بنو تيغرين: هم بطن من مغراوة لما ضعف أمر بني عبد المؤمن أوطنوهوم وانشريس  
مع بني منوكش. ينظر: ابن خلدون، المصدر السابق، مج: 13، ص: 320.

81 - ورد في و: 29، 32.

82 - بنو زروال: قبيلة بربرية وجد فرع منها بالمغرب الأوسط فكانوا مع الحشم وبني  
توجين ومغراوة بغريس. وبطن من بني زروال من غمرة سكنوا المغرب الأقصى، ومن  
بطونهم المشهورة بومعان، وبني إبراهيم، وبني مكه ولولا قاسم. وسكنوا جبل ودكه  
بمنطقة الريف، واستقرت فرقة منهم على عدوتي ورغة شمال فاس، وبطن منهم  
مندمج في قبيلة أهل ستيتن بالصحراء، وتلك كانت مواطنهم قبل مجيء بني هلال.  
ينظر: عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب. ط1، المطبعة الملكية، الرباط،  
1388هـ/1968م، ج: 1، ق: 3، ص: 331. بلهاسمي بن بكار، المصدر السابق، ص:  
351، 371. الطيب سليمان، المرجع السابق، مج: 1، ج: 2، ص: 61، ه: 2.

HAMET Ismaël, Op. Cit, P: 08. □

83 - ورد في و: 29-30.

84 - ورد في و: 29.

85 - بنو توجين: حي من بني بادين من زناتة أهل الطبقة الثالثة، ومن أشهر بطونهم بنو  
يدللتن وبني مادن وبني زنداك وبني وسيل وبني قاضي وبني مامت وهؤلاء يجمعهم بنو  
يرناتن، أما بنو رسوغين فيضمون: بني تيغرين وبني يزنانن وبني منكوش، وكانت





مواطنهم على ضفاف نهر واصل (نهر شلف) قبلة جبل وانثريس من أرض السرسو ثم تقدموا إلى التل فغلبوا بني منديل على جبل وانثريس وضواحي المدينة شرقا، وسعيدة وجبل راشد غربا، ثم غلبهم بنو وجديجن ومطماطة ثم رجعت إليهم مرة أخرى، وصارت مواطنهم بعدها ما بين موطن بني راشد وجبل دراك في جانب القبلة. وعلى عهد السلطان سعيد بن عثمان أصبحوا هم ومغراوة في عداد القبائل الغارمة، وخلال القرن 10هـ/16م كانت مواطنهم بجبال وانثريس مجتمعين فيها مع بقايا لواتة وهوارة. ينظر: ابن خلدون، المصدر السابق، مج: 13، ص: 320، 318، 134. الشقراني أحمد بن عبد الرحمن الراشدي، القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط. تح تق: سعيدوني ناصر الدين. ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1991م، ص: 74. المدني توفيق، المرجع السابق، ص: 95.

86 - خلافة وصدامة: كانت مواطنهم خلال القرن 13هـ/19م بمدغوسة في فرندة. ينظر: المازري، المصدر السابق، ج: 2، ص: 205.

87 - بنو بوغد: ويقال أيضا "بنو بوغدا". قبيلة بربرية سكنت هي وقبيلتي فليتة وسجرارة وبقية قبائل هوارة خلال القرن 6هـ/12م قلعة بني راشد بعد تخريب البطحاء، كما سكنت قلعة هوارة شرق معسكر. ومع القرن 13هـ/19م كان موطنها ببلاد حاسي الغمري ناحية يلل. المازري، المصدر السابق، ج: 1، ص: 74، هـ: 1. ينظر: بوركبة محمد، المرجع السابق، ص: 105 - 111.

88 - ولهاصة: قبيلة بربرية بطن من نفاوة، من أفخادها: ورتدين بن ولهاصة وورفجومة بن ولهاص وأشهرهم قبيلة بتلمسان إندرجت في كومية وعُدت منها بالنسب والخلط وقبيلة أخرى ببسيط بونة، وهم يركبون الخيل ويتشبهون بالعرب في الزي واللغة. ينظر: ابن خلدون، المصدر السابق، مج: 11، ص: 135 - 136. الملي مبارك، المرجع السابق، ج: 1، ص: 221.

89 - بنو سنجاس: بطن من مغراوة من أهل الطبقة الأولى وزعم بعضهم أنهم بطن من زناتة. كانت قبيلة بني سنجاس من أوسع القبائل وأكثرهم عددا ولما جاء العرب



الهلالية وغلّبوا على الضواحي تحيز فلهم إلى الحصون والمعازل وضربت عليهم المغارم إلا ما كان منهم ببلاد القضر مثل جبل راشد إلا أن العمور الهلاليين تغلبوا عليهم، ونزلوا معهم وملكوا عليهم أمرهم وصاروا لهم فيئة، والذين منهم بأرض المشتل - مابين الزاب وجبل راشد - هم في جوار غمرة نزل معهم السحاري - من بطون عروة - وغلّبوهم على أمرهم وأصاروهم خوفاً. ومن بطون بني سنجاس بنو غيار ببلاد الشلف وأيضاً بعمل قسنطينة. أما مواطنهم فقد كانت في كل عمل من أفريقية والمغربين، فمنهم في قبلة المغرب الأوسط بجبل راشد وجبل كريكرة ويعمل الزاب ويعمل شلف ومنهم بأرض المشتل. ينظر: ابن خلدون، المصدر السابق، مج: 13، ص: 96 - 97. الراشدي، المصدر السابق، ص: 51.

90 - بنو وراغ: ويقال أيضاً "بنو وراك" و"بنو أوراغ"، قبيلة بربرية بطن من مغراوة وأرضهم بها اليوم مدينة عمي موسى. ينظر: بوركبة محمد، مجلة المخطوطات، ص: 109. Hamet Ismael, Op.cit, P: 9.

91 - ورد في و: 29.

92 - مطماطة: إخوة مطغرة ومائة من ولد فاتن بن تمصيت وشعوبهم كثيرة من لوا بن مطماط متفرقة في المواطن فمنهم بجهات وبقبلة قابس والبلد المختط على العين الحامية من جهة الغرب منسوب إليهم، ولهذا العهد يقال لها "حمة مطماطة"، ذكر نسابة البربر أن إسم مطماط "مصكاب" ومطماط لقبه، أما مواطنهم فكانت بتلول منداس. ينظر: ابن خلدون، المصدر السابق، مج: 11، ص: 250 - 252.

93 - ورد في و: 29.

94 - الدّوار: جمع "دواوير" أي المدشر وهو أقل من القرية، هو منطقة يعيش فيها البدو ما بين 50 - 100 خيمة، كبيرهم شيخ الدّوار الذي ينظم أمورهم التجارية ويخضعون لأوامره. ينظر: المشرفي، المصدر السابق، ص: 13، ه: 5.

Le MYER DE VILLERS et F.ACCARDO, Répertoire Alphabétique des Tribus et Douars de L'Algérie. 1<sup>er</sup> Ed, Alger, 1879, P: 32.



- 95 - ورد في و: 29
- 96 - المزاري، المصدر السابق، ج: 1، ص: 215.
- 97 - ابن خلدون، المصدر السابق، مج: 11، ص: 102. أبو راس، مخ عجائب الأخبار، و:  
36. المشرفي، المصدر السابق، ص: 36، هـ: 2. الحسن الوزان، المصدر السابق، ج: 1،  
ص: 51. الراشدي، المصدر السابق، ص: 40.
- Le MYER DE VILLERS et F.ACCARDO, Op.cit, P : 32.
- 98 - ورد في و: 29-30.